@ 285 @ ( ^ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ( 3 ) ترميهم بحجارة من سجيل ( 4 ) فجعلهم كعصف مأكول ( 5 ) العدس ، فجاءت الطير ورمتهم بالأحجار ، وفي القصة : أن الحجر كان يصيب رأس الإنسان ، فيخرج من دبره ، فيسقط ويموت ، وكان إذا وقع على جانب منه خرج من الجانب الآخر ، وهرب القوم وتساقطوا في الطريق . .

وقيل : إن الحجر إذا أصاب الواحد منهم نفط موضعه وأصابه الجدري ، فهو أول ما رئى الجدري في ديار العرب ، وا أعلم . .

وأما أبرهة فتساقط في الطريق أنملة أنملة ، ثم إنه انصدع صدره عن قلبه ومات . .

وعام الفيل هو العام الذي ولد فيه النبي ، وقد قيل : إنه ولد بعد ذلك بسنتين ، والصحيح هو الأول ، وقال أهل العلم : كان ذلك إرهاصا لنبوة النبي وتأسيسا بها . .

قوله تعالى : ( ^ ألم يجعل كيدهم في تضليل ) أي : أبطل مكرهم وسعيهم ، ويقال : قوله : ( ^ في تضليل ) أي : ضل عنهم ، وفاتهم ما قصدوا . .

وقوله : ( ^ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ) قال أبو عبيدة : جماعات في تفرقة ، وعند أبي عبيدة والفراء : لا واحد لها ، وعند الكسائي : واحدها : أبول مثل عجاجيل وعجول . .

ويقال : طيرا أبابيل أي : كثيرة ، ويقال : أقاطيع يتبع بعضها بعضا . .

وقوله : ( ^ ترميهم بحجارة من سجيل ) قال ابن عباس : السجيل بالفارسية ( سنك ) كل ، ويقال : من سجيل من السماء ، وهو اسم سماء الدنيا . .

وقوله : ( ^ فجعلهم كعصف مأكول ) العصف : هو ورق الزرع ، ومعناه : كعصف قد أكل ما فيه ، وقيل : كل ثمره . .

والمعنى : أن ا تعالى شبههم بالزرع الذي أكلته الدواب وراثته وتفرقت ، ولم يبق من ذلك شيء فشبه هلاكهم بذلك ، وا أعلم .